

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

^ وإلا لا يحب المعتدين ^ في كل شيء دعاء كان أو غيره كما قال تعالى ! 2. ! 2
وعلى هذا فيكون أمر بدعائه وعبادته وأخبر أنه لا يحب أهل العدوان وهو يدعون معه غيره
فهؤلاء أعظم المعتدين عدوانا فإن أعظم العدوان الشرك وهو وضع العبادة في غير موضعها
فهذا العدوان لا بد أن يكون داخلا في قوله تعالى ^ إنه لا يحب المعتدين ^ ومن العدوان أن
يدعوه غير متضرع بل دعاء هذا كالمستغنى المدلى على ربه وهذا من أعظم الإعتداء لمنافاته
لدعاء الذليل فمن لم يسأل مسألة مسكين متضرع خائف فهو معتد .
ومن الإعتداء أن يعبد به بما لم يشرع ويثنى عليه بما لم يثن به على نفسه ولا أذن فيه
فإن هذا اعتداء في دعائه الثناء والعبادة وهو نظير الإعتداء في دعاء المسألة والطلب
وعلى هذا فتكون الآية دالة على شيئين (أحدهما) محبوب للرب سبحانه وهو الدعاء تضرعا
وخفية (الثانى) مكروه له مسخوط وهو الإعتداء فأمر بما يحبه وندب إليه وحذر مما يبغضه
وزجر عنه بما هو أبلغ طرق الزجر والتحذير